الجامعة المستنصرية- كلية الاداب- قسم الاعلام

العام الدراسي 2021-2022

المرحلة الثالثة مسائي- صحافة عربية ودولية

د عدنان لفتة

محاضرة 4

2021-11-4

واقع الصحافة العربية الدولية

تصدر في الوطن العربي اليوم عشرات الصحف الدولية غالبيتها باللغة العربية فيما تصدر صحف أخرى طبعات أخرى بلغات مختلفة وتتخذ من عواصم عالمية مراكز لانتشارها. ويوجد في العالم اليوم العشرات من الصحف العربية التي تصدر طبعاتها الدولية من لندن ونيويورك وباريس وغيرها وتتفرع بعض الطبعات الدولية عن طبعات محلية للصحيفةذاتهاتمثل الطبعة الأم بالنسبة إلى النسخة الدولية مثل صحيفة (الأهرام الدولي) التي تصدر عن الدار التي تمثل طبعة دولية عن صحيفة (الأهرام) المصرية العريقة، فيما نشأ بعض هذه الصحف خارج الوطن العربي وبدأت بإصدار طبعات محلية في عواصم عربية عدة مثل صحيفة (الحياة) اللندنية التي صدرت في لندن عام 1988وأصدرت طبعات محلية في بيروت وجدة وغيرها، ويكاد يكون مشروع إصدار طبعات دولية لصحف عربية مشروعا خاسرا من الناحية التجارية على العكس من الفضائيات والإذاعات بسبب التكلفة العالية التي يتطلبها بالعملة الصعبة لكنه في الوقت ذاته تجربة إعلامية مهمة،كما أنها سمة

حضارية ودعاية سياسية تعمل على انتشار الفكر السياسي والثقافي للبلد مع ربط الجاليات بأخبار الوطن والتواصل معها وتصدر إلى جانب الصحف مجموعةمن المجلات الدولية مثل مجلة سيدتي ومجلة المجلة وغيرها

نجد أن هناك صحفا تصدر طبعات مطابقة للطبعة المحلية من حيث اللغة والمادة التحريرية مع بعض المتغيرات في إخراج الصحيفة مثل (الأهرام الدولي (القاهري إذ تصدر لها طبعات في دول أخرى مثل لندن ونيويورك و(القبس الدولي (و(السياسة الكويتية) من الكويت ولهما طبعات في لندن.ومنها ما تصدر أساسًا من خارج موطنها الأصلي مثل صحيفة (الشرق الأوسط) السعودية التي تصدر من لندن ولها طبعات موطنها الأصلي من الرياض وجدة والظهران، وطبعات أخرى عربية من الدار البيضاء والقاهرة ثم طبعات دولية في كل من مرسيليا وباريس ونيويورك، و(الحياة) اللبنانية التي تصدر وتطبع في لندن ومرسيليا والقاهرة ولها طبعات في موطنها الأصلي في بيروت . وعلى أساس ما تقدم يمكن تقسيم الصحافة العربية الدولية إلى خمس مجموعات هي

- 1 :صحف الجاليات العربية في الخارج وتصدر باللغة العربية ومعظمها في أستراليا وأمريكا الشمالية والجنوبية وأوروبا والتوزيع داخل حدود الدولة-.

-2 - الصحف العربية المهاجرة أي التي فرض عليها الهجرة نتيجة الملاحقة والقهر فهاجرت من البلاد العربية إلى الخارج، وهي ظاهرة قديمة، وأول صحيفة عربية مهاجرة أصدرها رزق الله حسونة الحلبي عام 1858 ،وهي (مرآة الأحوال) في الأستانة عاصمة الدولة العثمانية

- -3- الطبعات الدولية لبعض الصحف الوطنية مثل: الأهرام الدولي، القبس الدولي، النهارالدولي، الحياة الدولية، الشرق الأوسط... الخ.

4- الصحف التي يصدرها صحفيون عرب بتشجيع من حكوماتهم في بعض العواصم الأوروبية للاستفادة من التطور التقني في الخارج، وكذلك رغبة بعض الأنظمة في التحايل للاستقطاب .

- -5- الصحف التي تصدربلغات أجنبية في بعض الدول العربية وتوزع بين الأجانب في تلك البلاد وهي ظاهرة قديمة ترتبط بالاستعمار الذي يحرص على إصدار هذه الصحف لخدمة جنوده ورعاياهم

.وعلى الرغم من مساحة الحرية التي توسعت في السنوات الأخيرة للصحافة العربية الدولية إلا انه ما يزال الكثير من الصحف يرزح تحت ثقل إرث الماضي

الإعلامي ممثلا في الصحافة التجنيدية والتعبوية، ويمكن التماس ذلك عبر مستويين: يتعلق المستوى الأول بالموضوع عن طريق هيمنة المواضيع السياسية في المادة الإخبارية على حساب المواضيع الاجتماعية والأحداث المتنوعة في حين أن المستوى الآخر يتعلق بالشكل،إذ يعد الحوار والجدل السمة الغالبة في القالب التعبيري الإعلامي في الدول العربية،

للصحافة العربية دور بارز في الحياة العربية ،سياسيا وثقافيا وقد مرت من خلال تطورها بمراحل مختلفة فقد بدات على يد سلطات الاحتلال عثمانيا او فرنسيا او بريطانيا او ايطاليا وقد كان الهدفان تصبح الجريدة وسيلة للدعاية والدفاع عن رؤية السلطة وتقريبها الى الجمهور ،ولكن سرعان ما ظهرت الصحافة الوطنية ، وارتبطت باماني الشعب وقيمه الثقافية والروحية . ولقد استطاعت الأنظمة العربية تسخير الصحافة العربية ولكنهالم تنجح تمامًا في تسخير القارئ العربي، فأرقام توزيع الصحف العربية أدنى من الحد الأدنى الذي حددته اليونسكو وهي من أكثر الأرقام انخفاضًا في العالم، وبالكاد تجرؤ مؤسسة صحفية أو وزارة إعلام عربية على الكشف عن الأرقام الحقيقية لتوزيع الصحف، وعلى الرغم من توسع الكادر الصحفي (كميًا) لكن مستوى الكفاءة والتأهيل والاختصاص لم يتطوربشكل مواكب لدرجة تعقيد وتشابك الأحداث والتطورات أو لدرجة ازدياد مستوى التعليم والثقافة في أوساط الجمهور وبذلك عجز هذا الكادر عن تقديم نتاج صحفي حيوي ومتطور وجذاب، فمع ترسخ تقاليد الإعلام السلطوي)إعلام الانفعال والضجيج) هيمنت على الساحة الصحفية نماذج من الصحفيين الذين لم يعد يهمهم الإبداع الصحفي بل تركزت جهودهم على إرضاء السلطة وتمجيدها ، فالصحافة العربية محدودة القوة إن لم تكن عاجزة تمامًا كما هي أنظمتها عن التفاعل مع المستقبل، كما إنها ستكون عاجزة عن توجيه أي قدر من التفاعل يمكن أن يتحقق

اما النظم الصحفية في الوطن العربي فانها تختلف من بلد الى اخر وذلك لان النظام الصحفي في مجتمع ما انما هو انعكاس للاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، لذلك يستنتج احد الباحثين العرب من خلال دراسته للنظم الصحفية العربية ثلاث حقائق :

1.ان الانظمة الصحفية العربية الليبرالية او السلطوية او الاشتراكية ليست سوى تعبير وانعكاس لانظمة سياسية واجتماعية واقتصادية ليبرالية او سلطوية او اشتراكية قائمة في هذه البلاد.

2.ان النظام الصحفي السلطوي يشكل الاتجاه الغالب على الانظمة الصحفية العربية ،وان كان الامر لا يخلو من وجود مواقع قليلة للنظامين الليبرالي والاشتراكي في المجتمعات العربية

3.لا يوجد نظام صحفي عربي نقي ،فبرغم ان لكل نظام صحفي طابعه المميز الا انه يحمل في نفس الوقت بعض خصائص الانظمة الصحفية الاخرى .

وتوجد ثلاث انواع لملكية الصحف هي الملكية الخاصة والملكية العامة والملكية المختلطة والتي تسمح بالملكية العامة الى جانب الملكية الخاصة

وتعد الصحافة العربية اعرق من كل مثيلاتها في العالم الثالث فقد بدات منذ نحو قرنين ،واول جريدة صدرت في الوطن العربي كانت في مصر 1718 م ابان حملة نابليون باللغة الفرنسية، اما اول عدد من الوقائع المصرية بالعربية صدر عام 1828 م .

ويلاحظ ان معظم الصحف العربية تميزت بالجمود في بداية صدورها في نقل الاحداث والوقائع وتخلف واضح في اساليبها الصحفية ،وربما يعود الفضل في تطورها الى علمين من اعلام الصحافة العربية هما (احمد فارس الشدياق) صاحب جريدة (الجوانب)الذي ادخل فنون الصحافة الحديثة، و(رفاعة الطهطاوي) محرر (الوقائع المصرية)في مصر والذي يعود لها الفضل في ايقاظ الوعي الفكري ونشر الابحاث والمقالات والمجادلات والترجمة.

وانتشرت الصحف في البلاد العربية تدريجيا وبدات بالتطور والاعتماد على التكنولوجيا الحديثة الى ان بدات مرحلة الصحافة العربية الدولية في ثمانينيات القرن التاسع عشر بالاتساع والصدور في عدة دول في العالم في وقت واحد.

وقد اقتصرت الطبعات العربية العالمية على الجرائد دون المجلات بواسطة الاقمار الصناعية ،ويعود ذلك ربما الى اسباب سياسية واجتماعية او الاثنين معا واسباب صحفية فنية ،العديد من ا لصحف الدولية التي غالبا ما تقف خلفها حكومات ومنظمات او جهات ضغط معينة، تسعى لايصال اراء ومواقف الى القارئ العربي ،كما ان التمييز النابع من طبيعة كا من الجريدة والمجلة من الاسباب المهمة التي تحد من مرونة توزيع وانتقال المجلات اضافة الى كلفتها العالية وعدم قدرتها على التنافس مع الصحف اليومية في مجال نقل الخبر السريع ،كل هذه الاسباب ادت الى عدم وجود مجلات عالمية عربية .

كما ان منافذ التوزيع المحكومة بالرقابة المحلية في الوطن العربي تفرض رقابة على المجلات التي تنوي التوزيع في بلادها ولكي تتلافى بعض الدول هذه العقبات قامت باعادة الطبع في بعض العواصم العربية من خلال نقل افلام الاعداد المطبوعة في اوروبا وطبعها في مطابع داخل الوطن العربي .

اما الصحف العربية الدولية فقد بدات بالتزايد ،وربما السبب في ذلك يعود الى قيام العديد من الحكومات العربية بتكريس الاموال للاعلام لخدمة مواقفها وقيامها بامتلاك الصحف التي تهيمن عليها مباشرة او ربما غير مباشر.

فقد اصبحت الصحافة مؤسسات وشركات استثمارية ذات رؤوس اموال مرتفعة مما دفع الحكومات او من تدعمهم من الاثرياء لاستثمار اموالهم في هذا المجال